

أقفاص الحرير

تشريح وهم التحرر واستغلال المرأة في الحضارة
الغربية

من سيدة البيت إلى سلعة السوق والرذيلة: دراسة
فلسفية واجتماعية ونفسية شاملة

تأليف

الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني
والمحاضر الدولي في القانون

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة، التي علمتني أن كرامة المرأة ليست سلعة تُسَوم عليها في أسواق العمل العالمية، ولا جسداً يُستباح باسم الحريات الوهمية، وأن البيت الذي تسكنه المرأة هو حصن عفتها ومصدر قوتها الروحية، لا سجنًا تفر منه إلى ذل الاستغلال المادي والمعنوي.

وإلى ابنتي الحبيبة صبرينال، يا من تجمعين في روحك أصالة النيل وعمق المتوسط وشموخ الأوراس؛ لكي تعلمي أن الحرية الحقيقية ليست في أن تدفعي ثمن طعامك أو إيجار منزلك لزوجك أو شريكك، وليست في أن تكوني متاحة للجميع باسم الانفتاح الثقافي، بل هي في أن تكوني مكرمة مصونة، قائمة على حقك الشرعي، محمية في كيانك وعرضك، فلا تغريكي أضواء الحضارة الغربية الزائفة، ولا تخدعك شعارات التحرر التي تهدف فقط لتجريدك من وقارك وجعلك لقمة سائغة للذئاب البشرية والنظم الرأسمالية الجشعة.

مقدمة المؤلف

في فخ الوهم وكشف المستور عن جريمة القرن

أيها القارئ الكريم،

لطالما روجت الحضارة الغربية الحديثة، وبكل أبواق إعلامها الضخم وصناعتها الثقافية المهيمنة، لسردية زائفة مفادها أن المرأة كانت "مسجونة" في بيوتها عبر التاريخ، وأن "التحرر" الذي حدث في القرنين الماضيين كان انتصاراً للإنسانية أعاد للمرأة كرامتها وحقوقها المسلوبة. لكن هذا الكتاب "أقفاص الحرير" يأتي ليقدم قراءة مغايرة تماماً، قراءة تشريحية عميقة وجراحية تكشف أن ما حدث لم يكن تحرراً بأي حال من الأحوال، بل كان عملية احتيال تاريخي كبرى، تم فيها تحويل المرأة من "سيدة مكرمة" في بيتها، تحظى بالحماية والإنفاق والوقار، إلى "سلعة رخيصة" مزدوجة الاستخدام في سوق العمل والجسد، تُباع وتُشتري تحت يافطات براقية اسمها "المساواة"، "الاستقلال"، و"التحرر الجنسي".

سنغوص في هذا العمل الموسوعي الضخم المكون من عشرين فصلاً معمقاً ومفصلاً للغاية، لنكشف الستار عن الحقيقة المرة التي يخفيها ستار المخمل الغربي: كيف أن نقص الأيدي العاملة في أوروبا، خاصة بعد الحروب العالمية المدمرة، دفع أرباب العمل والرأسماليين الجشعين للمطالبة بخروج المرأة للعمل، ليس تكريمًا لها أو اعترافًا بقدراتها، بل لاستغلالها كأيدٍ عاملة بأجور أقل ولتكسير شوكة إضرابات الرجال. وكيف أن أصحاب النفوس المريضة، وعشاق الرذيلة، وتجار المتعة في الحضارة الغربية، تبنا شعارات "الحرية الجنسية" و"رفض الزواج التقليدي" ليس حبًا في المرأة، بل ليتمكنوا من إشباع رغباتهم الدنيئة مع أكبر عدد ممكن من النساء دون التزام أدبي أو مسؤولية قانونية، تاركين المرأة تدفع ثمن حياتها، وطعامها، وسكنها، وحتى تربية أطفالها غير الشرعيين، في انقلاب خطير ومريع على الفطرة السليمة والقوانين الإلهية والأعراف الإنسانية.

إنه كتاب لكل امرأة شعرت بالخذلان والمرارة رغم "حريتها" المزعومة، ولكل مفكر باحث يريد فهم الآليات الخفية والمعقدة لاستغلال الجنسين في المنظومة الرأسمالية الغربية، ولكل إنسان يبحث عن الحقيقة المجردة وراء الضجيج الإعلامي والصخب الثقافي. إنه دعوة ملحة وجريئة لاستعادة الكرامة المفقودة، وفهم عميق أن الحماية والإنفاق هما جوهر التكريم الحقيقي، بينما "الاستقلال المالي" المفروض قسرًا هو غطاء جديد وبراق للاستعباد الحديث. استعدوا لرحلة شاقة في دهاليز التاريخ الاجتماعي والفلسفي للحضارة الغربية، حيث ستكتشفون أن أغلال الذهب والحرير قد تكون أقسى وألم من أغلال الحديد، وأن المرأة حين خرجت لتعمل "بحرية"، دخلت في عبودية مزدوجة ومركبة: عبودية صاحب العمل الذي يستنزف وقتها، وعبودية شهوات المجتمع الذي يستغل جسدها.

الجزء الأول

الخدعة الكبرى: من سيدة البيت إلى يد عاملة رخيصة

الفصل الأول

أسطورة السجن المنزلي وهالة التكريم المفقود في
التراث الإنساني

نبدأ رحلتنا الفكرية بتشريح وتفكيك الأسطورة الكبرى التي روّج لها الفكر الليبرالي الغربي والعلماني المتطرف، وهي أن المرأة قبل الثورة الصناعية والحدثة الغربية كانت "مسجونة" في المنزل، محرومة من حقوقها الأساسية، ومقموعة بإرادة الرجل. نحلل بعمق فلسفي وتاريخي كيف أن النظام الاجتماعي التقليدي في الغرب، ورغم قسوته في بعض الفترات التاريخية، كان يقوم في جوهره على مبدأ راسخ وهو "الحماية مقابل الرعاية"، حيث كان الرجل مسؤولاً مسؤولية كاملة شرعية وأخلاقية واجتماعية عن الإنفاق على المرأة سواء كانت زوجة أو أمًا أو ابنة،

وتوفير المأكل والملبس والمسكن اللائق لها، مقابل قيامها بالدور الحيوي في إدارة البيت وتربية الأجيال وصناعة الرجال. كانت المرأة "سيدة" مطلقة في مملكتها الصغيرة، مكرمة بذاتها الإنسانية ودورها المقدس، لا بمال تجلبه أو سلعة تنتجها.

نناقش بالتفصيل كيف أن هذا التكريم كان يستند إلى نظرة فطرية ووقدسية عميقة لدور الأمومة والزوجة كركن أساسي لاستقرار المجتمع، بعيداً تماماً عن حسابات الربح والخسارة المادية البحتة التي تحكم السوق اليوم. نستعرض النصوص التاريخية والأدبية والفلسفية الأوروبية القديمة التي تظهر مكانة المرأة كمصدر للبركة والاستقرار الروحي في الأسرة التقليدية. نؤسس لفكرة جوهرية مفادها أن الخروج من هذا الإطار الطبيعي لم يكن بناءً على رغبة نسائية عارمة وحقيقية في "التحرر" كما يُروّج، بل كان نتيجة حتمية لضغوط اقتصادية هائلة فرضتها التحولات الرأسمالية المتوحشة، حيث بدأ النظر للمرأة بشكل تدريجي وخبث كـ "طاقة إنتاجية معطلة" يجب استغلالها لزيادة أرباح المصانع وتقليل تكاليف الإنتاج.

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن فقدان هالة التكريم والوقار بدأ فعليًا عندما تحولت قيمة المرأة من قيمة "ذاتية" مقدسة (بما هي أم وزوجة وإنسانة) إلى قيمة "نفعية" دنيوية (بما تنتجه من سلع وأرباح مادية)، وأن أسطورة السجن المنزلي كانت مجرد ذريعة واهية وكذبة كبيرة لكسر الحصن الأخير الذي كان يحمي المرأة من استغلال السوق الوحشي وجشع الرأسمالية.

الفصل الثاني

نقص الأيدي العاملة والحروب كمبرر تاريخي لاسترقاق المرأة

نغوص في اللحظات التاريخية الفاصلة والمصيرية، وتحديدًا خلال وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية

اللتين حولتا أوروبا إلى مقابر جماعية، حيث تعرضت القارة العجوز لمجزرة ديموغرافية مروعة أدت إلى مقتل ملايين الرجال في سن الإنتاج والعمل. هنا برزت الحاجة الملحة والضرورية لأرباب العمل والمصانع الحربية والمدنية لتشغيل خطوط الإنتاج التي توقفت تمامًا بسبب النقص الحاد في العمالة الذكورية. نحلل بدقة وثائقية كيف أن الدعوات الأولى لخروج المرأة للعمل لم تكن في الأصل منظمات نسوية تطالب بالحقوق والمساواة، بل كانت نداءات استغاثة يائسة من أصحاب المصانع والدول الأوروبية المنهكة لإنقاذ اقتصادها من الانهيار التام والحفاظ على المجهود الحربي.

نناقش بمرارة كيف تم توظيف الخطاب الوطني والقومي العاطفي لتمرير هذه الفكرة الخطيرة بنجاح، حيث صور خروج المرأة للعمل على أنه "واجب وطني مقدس" و"تضحية بطولية في زمن الحرب"، بينما كان الهدف الخفي والحقيقي هو الحفاظ على معدلات الإنتاج الضخمة بأقل تكلفة ممكنة، حيث كانت أجور النساء أقل بكثير من أجور الرجال لنفس العمل

الشاق، مما زاد من هوامش ربح الشركات بشكل خيالي. نستعرض الوثائق الاقتصادية والتاريخية الموثقة التي تظهر بوضوح كيف استغلت الشركات الكبرى والحكومات هذا الطرف الاستثنائي لتغيير هيكلية سوق العمل بشكل دائم وجذري، حتى بعد عودة الرجال من الحروب، حيث تم إقناع المجتمع بأن وجود المرأة في العمل أصبح "حقيقة واقعة" و"حق مكتسب" لا رجعة فيه.

نؤسس لفكرة عميقة مفادها أن "فرصة العمل" التي مُنحت للمرأة الأوروبية كانت في حقيقتها الموضوعية "فخًا اقتصاديًا" محكم الإغلاق، حيث تحولت المرأة من "معولة عليها" (يتم إنفاقها عليها بكرامة) إلى "معيلة" (تنفق على نفسها وعلى الآخرين)، مما نقل العبء الاقتصادي الثقيل من كاهل الرجل والدولة الراعية إلى كاهل المرأة الضعيفة، تحت غطاء الشعارات البراقة والخداعة عن التمكين والمساواة.

الفصل الثالث

الرأسمالية الجشعة واكتشاف "اليد العاملة الأنثوية" كمنجم ذهب

نتناول في هذا الفصل التحول الجذري والخطير في نظرة الرأسمالية الأوروبية المتوحشة للمرأة. بعد أن أثبتت المرأة عملياً قدرتها على العمل في المصانع والمكاتب والحقول بنفس كفاءة الرجل وأحياناً بأكثر صبراً وتحمل ودقة، أدرك أرباب العمل فجأة أنهم أمام كنز هائل من "اليد العاملة الرخيصة والمستقرة". نحلل بعمق كيف أن الشركات الكبرى بدأت تضغط سياسياً وإعلامياً ولوبياً لتثبيت وجود المرأة في سوق العمل بشكل دائم، ليس احتراماً لقدراتها العقلية أو الجسدية، بل لأنها تقبل بأجور أقل، وتتحمل ظروف عمل أصعب، ولا تمتلك نفس القوة التفاوضية والنقابية الصلبة التي يمتلكها الرجال تقليدياً.

نناقش بالتفصيل كيف تم تصميم بيئة العمل الحديثة

لتكون جاذبة ظاهريًا للمرأة من خلال شعارات مثل "ساعات مرنة"، "ملابس مريحة"، و"بيئة مختلطة"، بينما تخفي في طياتها استنزافًا مزدوجًا ومميرًا: فهي تعمل طوال النهار خارج المنزل في وظائف مرهقة، ثم تعود لتكمل عملها المنزلي الشاق وتربية الأطفال دون مساعدة حقيقية أو تقدير من الزوج أو المجتمع، مما خلق ظاهرة "الدوام المزدوج" القاسية التي أنهكت المرأة الأوروبية جسديًا ونفسيًا وروحياً. نستعرض إحصاءات دقيقة وصادمة توضح الفجوة الهائلة في الأجور بين الجنسين والتي لا تزال قائمة ومتفشية حتى اليوم في أكثر الدول الأوروبية تقدمًا وادعاءً بالمساواة، مما يثبت قاطعة أن المساواة كانت دائماً شعاراً كاذباً وواجهة مزيفة.

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى استنتاج مفاده أن الرأسمالية الغربية لم تحرر المرأة أبدًا، بل استعبدها بشكل أكثر كفاءة ووحشية، حيث أصبحت آلة إنتاج تدر الأرباح الطائلة لأصحاب رؤوس الأموال، وآلة استهلاك شرهة تشتري السلع التي تنتجها هي نفسها، في دائرة مفرغة ومظلمة من الاستغلال المستمر الذي لا

ينتهي.

الفصل الرابع

انهيار مؤسسة الأسرة وتفكك الروابط الطبيعية
والفطرية

نحلل في هذا الفصل التداعيات الكارثية والمدمرة
لخروج المرأة الجماعي والمنهجي للعمل على
مؤسسة الأسرة الأوروبية العريقة. عندما تصبح المرأة
شريكة إجبارية في الإنفاق، يتحول البيت تلقائيًا من
"ملاذ آمن" دافئ تديره سيدة مكرمة ومحبة، إلى
"شركة مساهمة محدودة" باردة يتقاسم فيها الطرفان
الفواتير والمسؤوليات المادية بحسابات دقيقة. نناقش
بعمق كيف أن هذا التحول المادي أدى إلى تآكل سريع
وخطير لدور الأب كـ "معيل وحام" مسؤول، ودور الأم كـ
"قلب نابض" وروح للبيت، ليتحول الجميع إلى أفراد
منعزلين وأنانيين يسعون لتحقيق ذواتهم المهنية

والأنانية على حساب الترابط الأسري المقدس والحب المتبادل.

نستعرض بشيء من التفصيل المؤلم كيف أن انشغال الأمهات الدائم بالعمل خارج المنزل أدى إلى ظهور ظاهرة مؤلمة جداً وهي "أطفال المفاتيح" في أوروبا، الذين ينشأون في دور الحضانة الباردة والمدارس الداخلية والمراكز الرعاية، محرومين من الحنان الفطري والرعاية المباشرة من أمهاتهم، مما ولد أجيالاً كاملة تعاني من اضطرابات عاطفية وسلوكية عميقة، وشعور دائم باليتم رغم وجود الأهل. نؤسس لفكرة جوهرية مفادها أن تحرير المرأة من قيود البيت كان في الحقيقة تجريداً للأسرة من عمودها الفقري وروحها الحية، مما أدى مباشرة إلى ارتفاع معدلات الطلاق المرعبة، وانتشار العزوبة، وتفكك الروابط العميقة بين الأجيال في المجتمعات الغربية الحديثة.

نخلص إلى أن الثمن الباهظ جداً الذي دفعته المرأة الأوروبية مقابل "الاستقلال المالي" المزعوم كان

فقدان دورها المقدس والفطري كأم حنونة وزوجة مخلص، وتحول منزلها من جنة أرضية يسودها الحب إلى مجرد مكان بارد للنوم والراحة السريعة بين وردي عمل شاقين ومتواصلين.

الجزء الثاني

فخ الحرية الجنسية واستغلال الجسد والرذيلة

الفصل الخامس

أصحاب النفوس المريضة وشعارات التحرر الجنسي كأداة للاصطياد

نكشف في هذا الفصل القناع الأسود عن الفئة الثانية التي استفادت استفادة قصى من خروج المرأة وانهايار

القيم، وهم "أصحاب النفوس المريضة" وعشاق الرذيلة والانحراف من الرجال في الحضارة الغربية. نحلل بصرامة كيف أن هذه الفئة، بدعم وتمويل من تيارات فكرية منحرفة وإلحادية، تبنت بحماس شعارات "الحرية الجنسية" و"تحرير الجسد" و"حق المتعة"، ليس دفاعًا حقيقيًا عن حقوق المرأة أو كرامتها، بل لتمكين أنفسهم من الوصول إلى أجساد النساء بسهولة ويسر ودون أي التزام أدبي أو قانوني. نناقش كيف تم تصوير العفة، والحياء، والارتباط بالزوج الوحيد، والصيانة، على أنها "قيود عصور الظلام" و"تخلف رجعي"، بينما تم تمجيد العلاقات الجنسية العابرة، والمعاشرة قبل الزواج، وتعدد الشركاء الجنسيين، على أنها علامات "الرقى والتحضر والانفتاح الذهني".

نستعرض بالتفصيل الكيفية التي عمل بها الإعلام الغربي الموجه، والسينما الإباحية، والأدب الفاجر، ليل نهار على غسل أدمغة الأجيال الشابة وتسميم أفكارها، مقنعًا إياهم بأن المتعة الجسدية واللحظية هي الهدف الأسمى والوحيد للحياة، وأن أي قيد أخلاقي أو ديني هو عدو للسعادة البشرية. نؤسس

لفكرة خطيرة مفادها أن "الثورة الجنسية" التي شهدتها أوروبا في الستينيات والسبعينيات لم تكن ثورة نسوية تحررية كما يُدعى، بل كانت انقلابًا ذكوريًا أنانيًا بامتياز، سمح للرجل بالاستمتاع بجسد المرأة ثم رميها مثل الليمونة المعصورة بعد الإشباع، دون تحمل أي مسؤولية تجاهها أو تجاه أي ثمرة بشرية قد تنتج عن هذه العلاقة المحرمة.

نخلص إلى أن المرأة الأوروبية وقعت في الفخ المنصوب لها بعناية، حيث ظنت naïvely أن "الحرية الجنسية" تعني سيطرتها الكاملة على جسدها ومصيرها، بينما الواقع المرير أثبت أنها أصبحت مشاءًا ومتاحة للجميع، تفقد قيمتها الإنسانية والروحية كلما زاد عدد من لمسها واستغلها، في تناقض صارخ وسخيف مع قوانين العرض والطلب الاقتصادية التي يفترض أنهم يؤمنون بها في كل جوانب حياتهم الأخرى.

الفصل السادس

رفض فكرة الزواج والهروب الجبان من المسؤولية الاجتماعية

نتناول في هذا الفصل واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية المدمرة في أوروبا المعاصرة: التراجع الكارثي في معدلات الزواج الرسمي، والانتشار الواسع لظاهرة "العلاقات العرفية" أو "المعايشة" دون عقد زواج شرعي أو التزام ديني. نحلل بعمق كيف أن الخطاب السائد والمتحکم في الثقافة الغربية روج بفكرة خبيثة أن الزواج "مؤسسة قمعية بالية" تقيد حرية الطرفين وخاصة المرأة، بينما الحياة المشتركة بدون التزام قانوني أو ديني هي "القمة في النضج والعصرية والذكاء الاجتماعي".

نناقش الدوافع النفسية المريضة والخفية وراء هذا الرفض الجماعي للزواج، خاصة من جانب الرجال الغربيين الذين وجدوا في هذا النظام الجديد الفاسد

فرصة ذهبية لا تعوض للاستمتاع بجميع مزايا الحياة الزوجية الدنيئة (جنس مجاني، رعاية منزلية، مشاركة في المصاريف) دون تحمل أي من أعبائها الثقيلة (التزام طويل الأمد، نفقة مطلقة، مسؤولية شرعية وأخلاقية تجاه الأبناء والزوجة). نستعرض كيف أن المرأة الأوروبية، مخدوعة بشعارات الاستقلال الزائفة والوعود الكاذبة بالمساواة، وافقت طائعة راغمة على هذه الصفقة المجحفة والمذلة، حيث تعيش مع رجل قد يتركها في أي لحظة بمجرد ملله أو ظهور علاقة جديدة، لتجد نفسها في منتصف العمر وحيدة تمامًا، بلا زوج شرعي، وبلا حماية قانونية، وغالبًا بلا أبناء لأن الرجال في هذا النظام الفاسد يهربون من مسؤولية الأبوة كما يهربون من مسؤولية الزوجية والالتزام.

نؤسس لفكرة محورية مفادها أن رفض الزواج لم يكن تحررًا حقيقيًا للمرأة ولا تقدمًا للمجتمع، بل كان إلغاءً متعمدًا لأهم ضمانة طبيعية وقانونية لحماية المرأة وكرامتها ومستقبلها، وتركها عرضة للتقلبات المزاجية والأنانية والرغبات الآنية الزائلة للرجال الانتهازيين.

الفصل السابع

الجسد كسلعة استهلاكية: من القداسة الروحية إلى التسويق الإباحي العالمي

نغوص في التحول المرعب والمخزي في نظرة المجتمع الغربي الحديث لجسد المرأة. من كيان مقدس يجب ستره وحمايته وصونه، إلى "سلعة إعلانية رخيصة" تستخدم لبيع كل شيء تقريباً، من السيارات الفاخرة إلى المشروبات الغازية والعطور. نحلل بعمق كيف أن الصناعة الإباحية الضخمة في أوروبا، التي تعد من أكبر الصناعات المربحة في العالم أجمع، لم تكن لتزدهر وتنمو بهذا الشكل الجنوني لولا تهيئة المناخ الثقافي والفكري الذي جرد الجسد الأنثوي من هالته الروحية والأخلاقية والإنسانية.

نناقش بالتفصيل ظاهرة "تشيء المرأة"

Objectification في الإعلام الغربي السائد، حيث يتم اختزال قيمة المرأة الإنسانية كلها في مقاييس جسدية بحتة وسطحية (الوزن، القياسات، درجة الشباب والجمال)، مما ولد جيلاً كاملاً من النساء يعانين من اضطرابات نفسية وجسدية خطيرة مثل فقدان الشهية العصبي، والشراهة المرضية، والاكتئاب المزمن، والشعور الدائم بالنقص والدونية إذا لم يطابقن معايير الجمال المستحيلة والمزيفة التي تفرضها وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

نؤسس لفكرة عميقة ومؤلمة مفادها أن المرأة الأوروبية، بحجة "امتلاك جسدها" والتصرف فيه بحرية، فقدت السيطرة عليه فعلياً وجوهرياً، فأصبح خاضعاً تماماً لأهواء السوق الرأسمالية، ونظرات المتلصقين المرضى، ورغبات المستهلكين الشاذة، في استعباد أذل وأقذر وأكثر إهانة من أي عبودية تاريخية عرفها البشر في عصور الظلام التي يدعون أنهم تحرروا منها.

الفصل الثامن

الوحدة النفسية القاتلة وعواقب التحرر الوهمي المريرة

نحلل في هذا الفصل الثمن النفسي والبشري الباهظ جداً الذي دفعته وتدفعه المرأة الأوروبية يومياً مقابل "حريتها" المزعومة والوهمية. نناقش الإحصاءات المروعة والمفزعة التي تظهر ارتفاعاً جنونياً في معدلات الاكتئاب السريري، القلق العام، محاولات الانتحار، وتعاطي المخدرات والكحول والمهدئات بين النساء في أوروبا، مقارنة بالأجيال السابقة التي كانت تعيش في ظل "القيود" المزعومة، أو مقارنة بالمجتمعات الأخرى التي لا تزال تحافظ على القيم التقليدية والأسرية.

نستعرض بتحليل نفسي عميق كيف أن "الحرية" المطلقة من القيود الأخلاقية والاجتماعية والدينية تركت المرأة في فراغ وجودي مرعب ومخيف، تبحث يائسة عن معنى لحياة تافهة في علاقات جنسية

عابرة لا تروي الغليل الروحي، وفي وظائف مرهقة تستنزف الروح، وفي استهلاك مادي جنوني لا يشبع الفراغ الداخلي العميق. نؤسس لفكرة فلسفية مهمة مفادها أن الإنسان، رجلاً كان أو امرأة، يحتاج بشكل فطري إلى "حدود" واضحة و"التزامات" ثابتة ليشعر بالأمان النفسي والانتماء الحقيقي، وأن إزالة كل الحواجز الأخلاقية أدت بالضرورة إلى حالة من "الدوار الأخلاقي" والضياع الوجودي الشامل.

نخلص إلى استنتاج مفاده أن المرأة الأوروبية، رغم كل ما تملكه ظاهرياً من "حقوق" مدنية و"حريات" شخصية، هي في الواقع من أكثر نساء العالم شعوراً بالوحدة القاتلة، والخوف المقيم من المستقبل المجهول، والندم العميق على خيارات الماضي الخاطئة، مما يدحض تماماً وبشكل قاطع ادعاءات النجاح الكبير والتفوق المطلق للتجربة النسوية الغربية في تحقيق السعادة للمرأة.

الجزء الثالث

الاستقلال المالي كقناع براق للاستغلال الجديد

الفصل التاسع

مرسوم دفع الفواتير: نهاية عصر النفقة وبداية عصر الشراكة القسرية

نتناول في هذا الفصل التحول الجذري والمجحف في العقد الاجتماعي الضمني بين الرجل والمرأة في الحضارة الغربية. فبعد أن كان الرجل يلتزم شرعاً وعرفاً وأخلاقياً بالإنفاق الكامل على زوجته وأسرته وتوفير حياة كريمة لهم، أصبح النموذج السائد والمقبول الآن هو "الشراكة المالية الإجبارية"، حيث تتحمل المرأة جزءاً كبيراً، وأحياناً معظم، تكاليف المعيشة الباهظة، من طعام، وكهرباء، وتدفئة، وإيجار منزل، وحتى مصاريف إجازاتها الشخصية وملابسها.

نحلل بعمق كيف تم تسويق هذا النموذج الظالم تحت شعارات خداعة مثل "الاستقلال المالي"، "التمكين الاقتصادي"، و"المساواة في المسؤوليات"، بينما هو في الحقيقة تنصل جبان من الرجل من دوره الطبيعي والفطري كحامٍ ومعيّل لأسرته. نناقش كيف أن المرأة الأوروبية تضطر الآن للعمل لساعات طويلة ليس لتحقيق ذاتها أو طموحها كما يدعون زوراً، بل لأنها ببساطة "لا تستطيع العيش" أو توفير قوت يومها بدون راتبها الشهري، فالرجل الأوروبي الحديث لم يعد مستعداً نفسياً أو ثقافياً لتحمل عبء أسرة كاملة بمفرده في ظل غلاء المعيشة الجنوني وثقافة الاستهلاك المفرط التي زرعتها الرأسمالية.

نؤسس لفكرة جوهرية مفادها أن "الاستقلال المالي" أصبح ضرورة مفروضة وقهراً واقعاً على المرأة، وليس خياراً حراً أو رفاهية، وأن المرأة التي تختار البقاء في البيت لرعاية أطفالها تواجه بازدراء اجتماعي قاسٍ واعتبارها "عبئاً" على زوجها ومجتمعها، في انقلاب

كامل وحذري للقيم الإنسانية التي كانت تكرم الأمومة
وتقدس دور المرأة في بناء الجيل.

الفصل العاشر

المشاركة في الإيجار والطعام: زوجة مخلص أم
شقيقة في سكن طلابي؟

نغوص في التفاصيل المهينة والمؤلمة للواقع الجديد
الذي تعيشه الملايين من الأسر الأوروبية، حيث
أصبحت العديد من الأزواج يقتسمون الفواتير المنزلية
بنسبة 50/50 دقيقة، أو حسب الدخل، وكأنهما
شريكان في سكن طلابي مؤقت أو زملاء في عمل،
وليس زوجان يحب بعضهما البعض ويبنيان أسرة
مستقرة ومستقبلاً مشتركاً. نحلل الآثار المدمرة
والمميتة لهذا النظام الحسابي البارد على العلاقة
الزوجية الحميمة، حيث يتحول الحب والتعاون
والتضحية إلى حسابات بنكية جافة ودقيقة، وخلافات

مستمرة ومريرة حول من دفع أكثر هذا الشهر ومن استهلك أقل، مما يقتل الرومانسية والمودة في المهجر.

نستعرض قصصاً واقعية ومؤلمة لنساء أوروبيات يضطرن للعمل لساعات إضافية ومرهقة فقط لدفع حصتهن من إيجار المنزل الذي تعيش فيه مع زوجها الشرعي وأطفالها، في مشهد ينافي الفطرة السليمة والمنطق الإنسان ويجعل المراه تشعر بأنها غريبة في بيتها. نؤسس لفكرة عميقة مفادها أن هذا النظام التجاري يدمر الشعور بـ "البيت" كملاذ آمن ومشارك، ويحوّله إلى سوق تجاري صغير بارد، حيث لا مكان للعطاء غير المشروط والحب المجاني، بل فقط للمبادلة التجارية الحسابية الباردة التي تقتل المشاعر.

نخلص إلى أن المرأة الأوروبية، بحجة المساواة الزائفة والمساواة الرياضية الجافة، خسرت حقها الطبيعي والإلهي في الحماية والإنفاق الكامل، وأصبحت تحمل

أعباءً ماليةً كانت دائماً من اختصاص الرجل ومسؤوليته، مما جعل حياتها أكثر قسوة وضغطاً وقلقاً من أي وقت مضى في التاريخ.

الفصل الحادي عشر

عقوبة الأمومة في سوق العمل الأوروبي الوحشي

نناقش في هذا الفصل المفارقة الصارخة والمخزية في المجتمعات الأوروبية التي تدعي رعاية المرأة وحقوق الطفل: كيف أن الأمومة أصبحت "عقوبة" مهنية واقتصادية قاسية تعيق تقدم المرأة. نحلل بعمق كيف أن المرأة التي تنجب أطفالاً تواجه تمييزاً خفياً أو صريحاً في التوظيف والترقية، حيث يعتبرها أرباب العمل الأنانيون "عنصرًا غير منتج" و"عبئًا إداريًا" بسبب إجازات الأمومة الضرورية والانشغال الطبيعي بالأطفال.

نستعرض كيف أن نظام دور الحضانة المكلف جدًا في أوروبا يجبر الأمهات على العودة للعمل بسرعة قياسية لسداد تكاليف رعاية أطفالهن الباهظة، في دائرة مغلقة ومفرغة حيث تعمل المرأة لساعات طويلة لتدفع لشخص آخر غريب لكي يربي أطفالها ويرعاهم بينما هي في العمل تستنزف طاقتها، مما يخلق شعورًا عميقًا بالذنب والفشل لدى الأمهات. نؤسس لفكرة مفادها أن النظام الرأسمالي الأوروبي لم يُصمم أبدًا ليدعم الأمومة أو يشجع عليها، بل ليستमित المرأة العاملة ويجعلها آلة إنتاج دائمة، مما يضع الأمهات تحت ضغط نفسي وجسدي هائل، ويجعلهن يشعرن بالذنب المقيم سواء عملن و أهملن أطفالهن، أو بقين في البيت وعانين من الضغوط المالية.

نخلص إلى أن "تحرير" المرأة للعمل جاء بشكل مباشر وقاسٍ على حساب طفلها وطفولته، وأن المجتمع الأوروبي المعاصر يعاقب المرأة بشكل منهجي على القيام بدورها البيولوجي والأخلاقي الأسمى وهو الأمومة، معتبرًا إياه عائقًا مزعجًا أمام عجلة الإنتاج

والربح السريع.

الفصل الثاني عشر

الفقر المؤنث وظاهرة التشرد المروعة بين النساء

نكشف في هذا الفصل عن الوجه القبيح والدامي الآخر للعملة: الفقر المدقع والجوع الذي تعاني منه شريحة كبيرة ومنتامية من النساء في أوروبا، خاصة الأمهات العازبات والمطلقات ضحايا العلاقات العرفية. نحلل بعمق كيف أن نظام "الاستقلال المالي" الوهمي يفشل فشلاً ذريعاً وكارثياً عندما تفقد المرأة عملها فجأة، أو عندما يتركها شريكها في علاقة غير رسمية دون أي تعويضات، لتجد نفسها فجأة بلا دخل، وبلا سقف يظلمها، وبلا حماية من أحد.

نستعرض الإحصاءات المقلقة والمفزعة حول ارتفاع

معدلات التشرد والتشرد المقنع بين النساء في مدن
أوروبية كبرى وعريقة مثل لندن وباريس وبرلين وروما،
وكيف أن شبكات الأمان الاجتماعي الهشة والمقيدة
بشروط لا تكفي أبدًا لحمايتهن من السقوط في هاوية
الشارع. نؤسس لفكرة محورية مفادها أن غياب
"الولي" أو "المعيل" المسؤول قانونًا وأخلاقيًا ودينيًا
يترك المرأة عرضة للرياح العاتية والمصائب، وأن
"الحرية" الفردية التي وعدوها بها تحولت في أسوأ
الحالات إلى موت بطيء وكريم في الشوارع الباردة.

نخلص إلى أن كرامة المرأة وأمنها مرتبطان ارتباطًا
وثيقًا بوجود من يحميها وينفق عليها بكرامة، وأن
انهيار هذا المبدأ الفطري في أوروبا أدى إلى مأسـ
إنسانية لا تحصى ولا تعد، تدحض مزاعم النجاح
المبهرج والنموذج المثالي للحياة الغربية.

الجزء الرابع

النقد الفلسفي والبديل المنشود والمستقبل

الفصل الثالث عشر

نقد الليبرالية الفردية وتفكيك وهم الاختيار الحر

نقدم في هذا الفصل نقدًا فلسفيًا جذريًا وشاملاً
للأسس الليبرالية الفردية التي بنيت عليها حركة
تحرير المرأة في الغرب. نحلل بعمق كيف أن الفردانية
المفرطة والأنانية، التي تضع الفرد الأناني فوق
المجتمع والأسرة والقيم، أدت بالضرورة إلى تفكك
الروابط الإنسانية المقدسة وترك المرأة وحيدة وعزلاء
في مواجهة وحوش السوق الرأسمالية والرغبات
الحيوانية. نناقش كيف أن مفهوم "الاختيار الحر" كان
وهمًا كبيرًا وخدعة كبرى، حيث أن الخيارات المتاحة
أمام المرأة الأوروبية كانت محدودة جدًا وموجهة بدقة
لخدمة مصالح الرأسمالية الجشعة والذكورية
المنحرفة.

نؤسس لفكرة فلسفية عميقة مفادها أن الحرية الحقيقية ليست في فعل كل ما تهواه النفس الأمارة بالسوء، بل في القدرة العقلانية والروحية على اختيار ما يحفظ الكرامة الإنسانية ويحقق السعادة الحقيقية الدائمة، وأن المرأة الأوروبية سلبت إرادتها الحقيقية وحريتها الفعلية تحت ضغط الإعلانات التجارية الكاذبة، والإعلام المضلل، والضغوط الاقتصادية الخانقة.

نخلص إلى أن الليبرالية الغربية فشلت فشلًا ذريعًا في تقديم نموذج إنساني متكامل وسعيد للمرأة، بل قدمت لها نموذجًا مشوهًا ومريضًا يجمع بين عبودية العمل المرهق وعبودية الشهوة الحيوانية، بعيدًا تمامًا عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

الفصل الرابع عشر

دور الإعلام والثقافة في هندسة الوهم وغسل الأدمغة

نغوص في تحليل دقيق وخطير للدور الخبيث والمتعمد للإعلام الأوروبي والصناعة الثقافية الضخمة في ترسيخ هذا النموذج المشوه للمرأة. نناقش كيف تم استخدام السينما الهوليوودية، المسلسلات التلفزيونية، المجلات النسائية اللامعة، ومواقع التواصل الاجتماعي كأدوات فتاكة لغسل الأدمغة وتسميم العقول، وتصوير المرأة المستقلة العاملة والمتحررة جنسيًا على أنها "البطالة" الوحيدة والنموذج الأوحى، بينما صورت المرأة التقليدية المحافظة على أنها "ضحية متأخرة"، "جاهلة"، أو "مرتدة عن ركب التقدم والحضارة".

نستعرض الآليات النفسية والتقنية للتضليل الإعلامي التي استخدمت لربط السعادة الوهمية بالاستهلاك المادي الجنوني والمتعة الجسدية العابرة، وعزل المرأة عن جذورها الدينية والثقافية والأخلاقية التي كانت

تحميها وتصونها. نؤسس لفكرة مفادها أن الحرب ضد المرأة وكرامتها كانت حرباً ناعمة وذكية باستخدام الصور المتحركة والكلمات المعسولة، نجحت في جعل الضحية تحب جلادها وتدافع عنهم وتروج لفكرهم.

نخلص إلى أن فك هذا الأسر النفسي والثقافي يتطلب وعياً إعلامياً نقدياً عالياً جداً، وقدرة فائقة على تمييز الزيف من الحقيقة، وفهماً عميقاً أن ما يُعرض على الشاشات هو مجرد منتجات تجارية هدفها بيع الوهم والسلع، وليس انعكاساً للواقع أو للحقيقة الإنسانية المجردة.

الفصل الخامس عشر

الأزمة الديموغرافية الأوروبية وعقم النموذج الغربي الانتحاري

نتناول في هذا الفصل النتيجة الحتمية والمنطقية لهذا المسار الخاطئ والمدمر: الأزمة الديموغرافية الخانقة والمرعبة التي تهدد وجود القارة الأوروبية نفسها وانقراض شعوبها. نحلل بعمق كيف أن انخفاض معدلات المواليد إلى مستويات قياسية كارثية (أقل بكثير من معدل الإحلال الضروري لاستمرار السكان) هو نتيجة مباشرة وطبيعية لتأخير الزواج، رفض الإنجاب، انشغال النساء بالعمل عن تربية الأطفال، وانتشار ثقافة الأنانية الفردية.

نناقش كيف أن الدول الأوروبية تحاول الآن يائسة ومجنونة استيراد ملايين المهاجرين من ثقافات مختلفة لسد الفراغ الديموغرافي الهائل، مما يخلق أزمات هوية حادة وصراعات مجتمعية دموية جديدة وتمزقاً في النسيج الاجتماعي الأوروبي. نؤسس لفكرة مفادها أن النموذج الغربي الذي يدمر الأسرة المقدسة ويحول المرأة إلى آلة عمل وأداة متعة هو نموذج انتحاري بامتياز لا يمكنه ضمان استمرار الحضارة البشرية أو بقاء الشعوب.

نخلص إلى أن عقوبة انتهاك الفطرة السليمة وسنن الكون كانت عقيمة حرفياً ومجازياً، وأن أوروبا تدفع الآن ثمناً باهظاً جداً وغير مسبوق لتجربتها الفاشلة في هندسة المجتمع البشري بعيداً عن السنن الإلهية والفطرية.

الفصل السادس عشر

نحو فلسفة جديدة: الكرامة في الحماية والإنفاق والتكريم

نطرح في هذا الفصل البديل الفلسفي والاجتماعي المنشود القائم على الفطرة السليمة والقيم الإنسانية العليا. نؤكد مجدداً ويقوة أن كرامة المرأة الحقيقية تكمن في كونها "مكرمة" محمية، منفقاً عليها بالكامل، لا في كونها "منافسة" مرهقة في سوق العمل أو "سلعة" رخيصة في سوق المتعة

الرخيصة. نناقش كيف أن نظام النفقة والحماية الذكورية ليس تقليدًا متخلفًا كما يدعون، بل هو اعتراف عملي وقانوني بقيمة الدور الحيوي والفريد للمرأة في بناء الأسرة والمجتمع، ودور لا يقدر بثمن مادي ولا يمكن استبداله.

نؤسس لفكرة مفادها أن الحرية الحقيقية للمرأة هي حرية اختيار دورها المقدس كأم وزوجة دون ضغوط اقتصادية قاسية أو نبذ اجتماعي يجبرها على الخروج للعمل الشاق، وحرية العفة والستر دون سخرية أو اضطهاد. نستعرض نماذج مجتمعية ناجحة (غير غربية) استطاعت تحقيق توازن أفضل بين تقدير دور المرأة الفطري ومتطلبات العصر الحديث دون المساس بكرامتها أو استقرار أسرها.

نخلص إلى أن الحل الجذري ليس في العودة الجامدة للماضي بكل سلبياته، ولا في الاستمرار الأعمى في الوهم الغربي المدمر، بل في بناء نموذج حضاري جديد يستفيد من الإمكانيات التقنية الحديثة لكنه يركز بقوة

على الثوابت الفطرية الراسخة: الحماية الكاملة، الإنفاق الواجب، العفة المصونة، والتكريم المستمر.

الفصل السابع عشر

دور الرجل في استعادة التوازن والفطرة المفقودة

نخصص هذا الفصل لدعوة الرجل في الحضارة الغربية (والإنسان عمومًا) لاستعادة دوره المفقود وشرفه المسلوب. نناقش بعمق كيف أن تحرير المرأة من "عبء" الإنفاق كان في الحقيقة تجريدًا للرجل من شرفه الكبير ودوره الطبيعي والفطري كحامٍ لأسرته ومعيّل لها. نحلل كيف أن الرجل أيضًا وقع ضحية لهذا النظام الفاسد، حيث أصبح مجرد "آلة دفع فواتير" بجانب المرأة، يفقد سلطته الطبيعية واحترام أسرته له، ويتحول إلى شريك ثانوي في بيت لا يملك قراره الكامل.

نؤسس لفكرة مفادها أن استعادة التوازن الأسري والاجتماعي تتطلب من الرجل أن يتحمل مسؤوليته الكاملة والشاملة في الإنفاق والحماية، ليس كمذمة منه على زوجته، بل كواجب فطري وديني وأخلاقي لا يقبل التجزئة، وأن يرفض النماذج الغربية الفاسدة التي تجعل شريكة حياته نداءً ماليًا باردًا بدلاً من أن تكون شريكة حياة مكتملة الأركان ومصدرًا للسكينة.

نخلص إلى أن خلاص المرأة وكرامتها مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بعودة الرجل إلى فطرته السليمة ودوره الحقيقي، وأن المجتمع الذي يتخلى فيه الرجال عن دورهم في الحماية والإنفاق هو مجتمع مفكك ينتظره التفكك النهائي والزوال التاريخي.

الفصل الثامن عشر

دور الدولة والتشريع في حماية الكرامة وإعادة البناء

نناقش في هذا الفصل الدور المطلوب والفعال من الدولة والمشرعين لتصحيح المسار الخاطئ وإعادة البناء على أسس سليمة. نطالب بقوانين صارمة تلزم بالإففاق العادل والكافي، وتحمي حقوق الأمهات العاملات بشكل حقيقي وليس شكلياً، وتجرم استغلال المرأة في الإعلانات التجارية والصناعة الإباحية المدمرة. نناقش ضرورة إعادة توجيه السياسات الاجتماعية والاقتصادية لتشجيع الزواج المبكر والإنجاب، ودعم الأسر التي تختار أن تبقى الأم فيها لرعاية أطفالها، بدلاً من معاقبتها ضربياً واجتماعياً كما يحدث حالياً.

نؤسس لفكرة مفادها أن الدولة ليست جهة محايدة أو متفرجة، بل يجب أن تكون الحامي الأول للفطرة والأسرة، وأن القوانين التي تساوي بين الرجل والمرأة في كل شيء بشكل آلي وجاف قد تؤدي إلى نتائج عكسية كارثية تضر بالمرأة والأسرة معاً، لأن المساواة الحقيقية هي في التكامل لا في التطابق الرياضي.

نخلص إلى أن التشريع الحكيم والعاقل هو الذي يراعي الفروق الفطرية والبيولوجية بين الجنسين ويضمن العدالة الحقيقية القائمة على التكامل الطبيعي، والذي يضع كرامة المرأة وحمايتها وصونها في قمة أولوياته الوطنية والأخلاقية.

الفصل التاسع عشر

مأساة الأطفال غير الشرعيين: ضحايا أبرياء لحرية وهمية

نخصص هذا الفصل لواحدة من أكثر القضايا ألمًا ومأساوية في الحضارة الغربية: ظاهرة الأطفال المولودين في إطار غير شرعي، خارج نطاق الزواج المستقر. نحلل بعمق الوضع المأساوي لهؤلاء الأطفال الذين يولدون ليكونوا ضحايا لـ "حرية" آبائهم الأنانية،

حيث يفتقرون إلى الهوية الأبوية الواضحة، والاستقرار الأسري، والحماية القانونية الكاملة. نناقش الإحصاءات المرعبة لارتفاع نسبة المواليد غير الشرعيين في العديد من الدول الأوروبية، وكيف أن هؤلاء الأطفال ينشأون غالبًا في كنف أمهات عازبات يكافحن وحدهن لتوفير القوت، أو في مؤسسات رعاية باردة تفتقر للحنان الفطري.

نستعرض الآثار النفسية والاجتماعية المدمرة على هؤلاء الأطفال، من شعور دائم بالنقص والرفض، إلى صعوبات في التكيف الاجتماعي، وزيادة احتمالية انخراطهم في السلوكيات المنحرفة والإجرامية لاحقًا. نؤسس لفكرة مفادها أن "الحرية الجنسية" التي يمارسها البالغون تدفع ثمنها باهظًا أجيال كاملة من الأطفال الأبرياء الذين لم يختاروا أن يولدوا في هذا الوضع المهترئ. نناقش كيف أن المجتمع الغربي يتعامل مع هؤلاء الأطفال كأرقام إحصائية أو مشاكل اجتماعية يجب إدارتها، بدلاً من اعتبارهم ضحايا لجريمة أخلاقية كبرى مرتكبة بحقهم.

نخلص إلى أن انتشار الأطفال غير الشرعيين هو دليل قاطع على فشل النموذج الغربي في حماية الطفولة وضمان مستقبل آمن للأجيال القادمة، وأن الزواج الشرعي المستقر هو الضمان الوحيد لنشأة أطفال أسوياء نفسيًا واجتماعيًا، وأن أي بديل هو مجرد وصفة للكوارث الإنسانية المستمرة.

الفصل العشرون

الإجهاض: جريمة ممنهجة وهروب من المسؤولية

نغوص في هذا الفصل في واحدة من أقدم وأبشع ممارسات الحضارة الغربية الحديثة: الإجهاض، الذي تم تسويقه تحت شعارات خادعة مثل "حق المرأة في جسدها" و"الخيار الشخصي". نحلل بعمق كيف تحول الإجهاض من جريمة أخلاقية وقانونية إلى "خدمة طبية" روتينية ومتاحة بسهولة، بل وممولة من أموال

دافعي الضرائب في كثير من الدول الغربية. نناقش كيف أن ثقافة "الحرية الجنسية" ورفض الالتزام أدت بالضرورة إلى زيادة حالات الحمل غير المرغوب فيه، وبالتالي اللجوء إلى الإجهاض كحل سهل وسريع للتخلص من "المشكلة" دون تحمل عواقب الأفعال.

نستعرض الحجج الفلسفية والأخلاقية والدينية التي تؤكد على قدسية الحياة البشرية منذ لحظة التلقيح، وكيف أن الإجهاض هو اعتداء سافر على حق الإنسان الأساسي في الحياة، وقتل لكائن بشري بريء لم يرتكب ذنباً سوى كونه نتيجة لرغبة عابرة. نناقش الآثار النفسية المدمرة طويلة المدى على النساء اللواتي يخضعن للإجهاض، من شعور بالذنب المقيم، والاكئاب، واضطرابات ما بعد الصدمة، والتي غالباً ما يتم إخفاؤها أو التقليل من شأنها في الخطاب الغربي السائد.

نؤسس لفكرة مفادها أن تقنين الإجهاض وتشجيعه هو اعتراف ضمني بفشل المجتمع في توفير البيئة

المناسبة للأسرة والأمومة، وهو هروب جبان من
المسؤولية الأخلاقية تجاه الحياة. نخلص إلى أن
الحضارة التي تقتل أبناءها في أرحام أمهاتهم باسم
"الحرية" هي حضارة فقدت بوصلتها الأخلاقية
وانسانيتها، وأن حماية الحياة هي المعيار الحقيقي
لرقي المجتمع وانسانيته

خاتمة المؤلف

استيقظي يا امرأة العالم

أيها القارئ الكريم،

هذا الكتاب "أقفاص الحرير" لم يكن هجومًا أعمى
على المرأة الغربية، بل كان بكاءً مريراً على حالها،
وكشفًا جريئًا للخدعة التاريخية الكبرى التي وقعت
فيها ضحية. لقد أثبتنا بما لا يدع مجالاً للشك أن ما
بيع لها باسم "التحرر" و"المساواة" كان في الحقيقة

وثيقة استعباد جديدة ومبرقة، حولتها من سيدة محترمة ومكرمة في بيتها إلى عبد أجير في مصنعها الرأسمالي، وسلعة رخيصة ومتاحة في سريرها. لقد دفعت المرأة الغربية ثمنًا باهظًا جدًا لوهم الاستقلال الزائف، فخسرت أمنها النفسي، استقرارها الأسري، كرامتها الإنسانية، وفي كثير من الأحيان أطفالها وسعادتها الحقيقية.

إن رسالتي الأخيرة والأهم هي نداء لكل امرأة في العالم، شرقًا وغربًا: لا تغريكي الأضواء الزائفة للحضارة المادية، ولا تخدعك الشعارات البراقة الفارغة. كرامتك الحقيقية في عفتك ووصونك، أمنك في حمايتك ورعايتك، وسعادتك الأبدية في أسرتك المستقرة. إن الحرية الحقيقية هي أن تختاري بوعي ما يحفظ إنسانيتك وفطرتك، لا ما يجردك منها ويحولك إلى آلة أو سلعة. وللمجتمع بأسره: إن أردتم حضارة حقيقية ومستدامة، فردوا للمرأة كرامتها المسلوبة، واجعلوا البيت ملاذًا آمنًا لا محطة عبور مؤقتة، واجعلوا المرأة شريكة في البناء الإنساني المقدس لا وقودًا لمحركات الرأسمالية الجشعة وشهوات الرجال

المريضة.

فالله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل
المستقيم، وهو الذي خلق المرأة من ضلع ليبقى لها
مكانًا دافئًا بالقرب من القلب، لا في سوق النخاسة
الحديث حيث تباع الأحلام وتُشترى الكرامات.

تم بحمد الله وتوفيقه

الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني
والمحاضر الدولي في القانون